ولو اسمعهم سماعا غير نافع لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله
عنادا وجحودا اسمع الاسلام والكفر يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه
سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول اي يحول حائلا
بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه
اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم اي
اتقوا ذنبا ان اصابتكم عقوبته لا تصيبن الظالمين منكم
خاصة والفتنة هي التي يعم عقابها هي اقرار المنكر كما علم
ان علماء بني اسرائيل لم ينهوا عن المنكر فعمهم الله تعالى بالعذاب
فان قيل كيف جاز ان تدخل النون المؤكدة في جواب الامر
اجيب بان فيه معنى النهي كقوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان واعلموا ان الله شديد
العقاب لمن خالفه واذكروا يا معشر المهاجرين اذ انتم في اوائل
الاسلام قليل عددكم مستضعفون في الارض اي ارض
مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسرعة
كما تخطف الجوارح الصيد واذ ظرف لما مضى من الزمان
فاواكم وايدكم بنصره اي قواكم بامداد الملائكة يوم بدر
ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه متعلق
باواكم وبما بعده ونزل في ابي لبابة ابن عبد المنذر وقد بعثه
صلى

صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة ليتزلوا على حكمه اي ليتزلوا من
الحصون وقد كان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم احدا وعشرين يوما
فاستشاروا ابا لبابة فاشار الى حلقه انه الذبح وكانت الاشارة
بيده الى حلقه منه اليهم بهذه الاشارة ان الذي قد امهم هو
الذبح فكان الله ورسوله اعلم بهذه الاشارة فكان عليه ان يقول
اطيعوا الله ورسوله تنجوا والذي حمل ابا لبابة على هذه
الاشارة ان اهله وماله كانا في بني قريظة يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم ما ائتمنتم
عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم
فلا تتنوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهما
وترك ما هو خير منهما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر يهود بني قريظة
احدا وعشرين يوما فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح
كما صالح اخوانهم بني النضير فابى ذلك الا ان ينزلوا على حكم
سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابا لبابة فبعثه
صلى الله عليه وسلم اليهم فقالوا يا ابا لبابة ما ترى اننزل
على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه اي
ان حكم سعد هو القتل فلا تفعلوا فقال ابو لبابة والله
ما زالت قدماي من مكانهما حتى علمت اني خنت الله ورسوله
ثم انطلق على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم وشد نفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)